كان امة قانتا لله حنيفا قال الشاعر ؞ ؞
وليس على الله بمستنكر ؞ ان يجمع العالم في واحد ؞ ؞
والدين والملة كقوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امه وقول
بعضهم ؞ وهل يستوي ذو امة وكفور ؞ وقول الاخر
كنا على امة اباءنا ؞ ويقتدي الاخر بالاول ؞
والزمان كقوله تعالى الى امة معدودة وقوله تعالى وادكر بعد
امة اي بعد حين وزمان والقامة كقولك فلان حسن
الامة اي القامة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه فيه
احد كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل
امه وحده والام كهذه امه زيد اي ام زيد واما الامة بالكسر
فهي النعمة كما قال الجوهري واما الامة بالفتح فهي شجة في
الراس افضت للاماغ **لو اجتمعت** انثه باعتبار اللفظ
وذكر ما بعده باعتبار المعنى ولفظ لو بمعنى ان اذ المعنى على
الاستقبال كما في قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم ونكتة العدول هو ان اجتماعهم على الامداد
من المستحيلات بخلاف اتفاقهم على الايذا فانه ممكن من غير
المعصومين ولذا قيل الظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعله لا يظلم **على ان ينفعوك بشي** من خير
الدنيا والاخرة **لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله** تعالى
عليك في الازل **وان اجتمعوا على ان يضروك الا**
بشي زاد احمد لم يكتبه الله عليك **لم يضروك الا بشي قد**
كتبه الله تعالى **عليك** كما يشهد بذلك قوله تعالى وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا

راد

١٣٧

راد لفضله وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب وبيانه ان ازمة الوجود بيده منعا واطلاقا
فاذا اراد غيرك ضررك بما لم يكتب عليك دفعه الله تعالى عنك
بصرف ذلك الغير عن ارادته بعارض من عوارض القدرة الباهرة
مانع من الفعل من اصله كمرض او شغل او نسيان او صرف
قلب او من تاثيره ككسر قوس ومعارضة سهم وفساد رمي
ومن تيقن ذلك لم يشهد نفعه وضره الا منه وما احسن ما قيل
؞ افوض الامر الى خالقي ؞ فحسبي الهي ونعم الوكيل ؞
؞ ولا ارجع الى غيره ؞ فان الاله لكل كفيل ؞
ولا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة
والسلام فاخاف ان يقتلون اننا نخاف ان يفرط علينا لان الانسان
مامور بالفرار من اسباب العطب الى اسباب السلامة وان لم
يسلم بدليل خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول
عمر انما نفر من قدر الله الى قدر الله • ولهذا قيل في المعنى
على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر
رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر وانتها
وتمت كتابة ما كان وما يكون الى يوم القيمة كما جا في جامع التر مه
مذي ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر ما
كان وما يكون فان قلت فما التوفيق بينه وبين
ما يشبهه من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرة
او درة فنظر اليها فذابت واول ما خلق الله تعالى نوري او
روحي واول ما خلق الله تعالى اللوح واول ما خلق الله تعالى العقل
وما نقل عن السلف اول ما خلق الله تعالى ملك الموت كروبي

Copyright © King Saud University